فلما ثبت من الفصحاء من ترك اللام قال ذو الرمة بث الاثاني والديار البلاقع واما جاء في الحديث
من قوله بالالف الدينار فعلى البدل دون الاضافة والاضافة اللفظية علامتها ان يكون المضاف
صفة احترازا عما اذا لم يكن صفة نحو غلام زيد مضافة الى معمولها احترازا عما اذا كانت مضافة الى غير معمولها
نحو مصارع مصر وكريم العصر مثل ضارب زيد من قبيل اضافة اسم الفاعل الى مفعوله وحسن
الوجه من قبيل اضافة الصفة المشبهة الى فاعله ولا تفيد الاضافة اللفظية فائدة الا تخفيفا لا تعريفا ولا
تخصيصا لكونها في تقدير الانفصال في اللفظ لا في المعنى بان يسقط بعض المعاني عن ملاحظة العقل
بازاء ما سقط من اللفظ بل المعنى على ما كان عليه قبل الاضافة والتخفيف اللفظي اما في لفظ المضاف
فقط بحذف التنوين حقيقة مثل ضارب زيد او حكما مثل حواج بيت الله او بحذف نوني التثنية
والجمع مثل ضاربا زيد وضاربو زيد واما في لفظ المضاف اليه فقط بحذف الضمير واستتاره
في الصفة كالقائم الغلام كان اصله القائم غلامه حذف الضمير من غلامه واستتر في القائم واتصف القائم
اليه للتخفيف في المضاف اليه فقط واما في المضاف والمضاف اليه معا نحو زيد قائم الغلام اصله قائم غلامه فالتخفيف في المضاف بحذف
التنوين وفي المضاف اليه بحذف الضمير واستتاره في الصفة ومن ثم اي من جهة وجوب
افادة الاضافة اللفظية التخفيف وانتفاء كل واحد من التعريف والتخصيص جاز تركيب مررت
برجل حسن الوجه باضافة صفة الى معمولها وجعلها صفة للنكرة فمن جهة انها لم تفد تعريفا جاز
هذا التركيب وامتنع تركيب مررت بزيد حسن الوجه فلو افادت تعريفا لم يجز الاول للزوم
كون المعرفة صفة للنكرة وجاز الثاني لكون المعرفة اذن صفة للمعرفة والمراد ان المشار اليه بثم هو
مجموع امور ثلثة وجوب افادة الاضافة اللفظية التخفيف وانتفاء التعريف وانتفاء التخصيص يستلزم
جواز التركيب الاول وامتناع الثاني ولا يلزم من ذلك ان يكون لكل واحد من تلك الامور
دخل في ذلك الاستلزام بل يجوز ان يكون باعتبار بعضها فلا يرد انه لا دخل في ذلك الاستلزام لانتفاء
التخصيص ومن جهة انها تفيد تخفيفا جاز تركيب الضاربا زيد والضاربو زيد لحصول التخفيف بحذف النون
وامتنع الضارب زيد لعدم التخفيف لان تنوين الضارب انما سقط للالف واللام لا للاضافة

لا دخل في هذا التفريع لانتفاء التعريف ولا لانتفاء التخصيص بل يكفي فيه وجوب التخفيف فقط وعلى هذا كان
الانسب تقديم هذا الفرع لكنه اخره لكثرة تواحبه خلافا للفراء فانه يجوز تركيب الضارب زيد اما لانه
توهم ان دخول لام التعريف انما هو بعد الاضافة فحصل التخفيف بحذف التنوين بسبب الاضافة ثم عرف باللام
واجاب المصنف عنه بانه غير مستقيم لان القول بتأخر اللام المتقدم حسا على الاضافة مجرد ادعاء مخالف للظاهر
واما لما وقع في شعر الاعشى من قوله الواهب المائة الهجان وعبدها فهو لا عبدها بالجر معطوف على المائة
فصار المعنى باعتبار العطف الواهب عبدها فهو من باب الضارب زيد فكما لا يمتنع ذلك حيث
اتى به بعض البلغاء لا يمتنع هذا فاجاب المصنف عنه بقوله وضعيف الواهب المائة وعبدها يعني هذا القول
ضعيف لا لقوي في الفصاحة بحيث يستدل به لما عرفت من امتناع مثل الضارب زيد لعدم
الفائدة في الاضافة فلا يخفى ان فيه شوب مصادرة على المطلوب اللهم الا ان يقال المراد
بانه ضعيف في الاستدلال به اذ لا نص فيه على الجر فانه يحتمل النصب حملا على المحل او على انه مفعول
معه او لانه يحتمل في المعطوف ما لا يحتمل في المعطوف عليه كما في رب شاة وسخلتها حيث جاز هذا التركيب ولم يجز رب سخلتها لدخول رب على
سخلتها بدون العطف والبيت بتمامه الواهب المائة الهجان وعبدها عوذا يزجي خلفها اطفالها
محدوحه الواهب المائة الهجان اي البيض من النوق يستوي فيه الجمع والواحد والهجان صفة للمائة
او بدل عنها او من قبيل السلب الاثواب كما هو مذهب الكوفيين وعبدها اي راعيها شبهها بالعبد لرعايته
نحو حفظها او عبدها حقيقة بالاضافة لادنى ملابسة عوذا بالذال المعجمة جمع عائذ اي حديثات النتاج
حال من المائة يزجي بالزاء المعجمة والجيم على صيغة المعلوم المذكر اي يسوق فاعله ضمير العبد واطفالها
منصوب على المفعولية او على صيغة المجهول المؤنث واطفالها مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله
وحقه الام لا لكشف الابجد معرب حركة حرف الروي من القصيدة واما لانه قاسه على الضارب
الرجل والضاربك فاجاب المصنف بقوله واما جاز الضارب الرجل يعني كان القياس عدم جوازه
لانتفاء التخفيف لزوال التنوين باللام لكنه جاز حملا على الوجه المختار في الحسن الوجه وهو جر الوجه بالاضافة
وفيه وجهان اخران رفعه على الفاعلية ونصبه على التشبيه بالمفعول ووجه الحمل اشتراكهما في كون المضاف
صفة

فرشه صح
الهجان صح
فيه ولا يصح الحمل لان اثبات المطلوب يتوقف على ابطال دليل الخصم وابطال دليل الخصم يتوقف على اثبات المطلوب
لان سخلتها معرفة ورب تدخل على النكرة
والنوق جمع ناقة صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)